[146] سبعمائة يقودهم مسعود بن دخيلة فأخرج إليهم النبي صلى ا عليه وآله أحمال التمر ضيافة، و قال: نعم الشئ الهدية أمام الحاجة، وقال لهم: ما جاء بكم ؟ قالوا: لقرب دارنا منك، وكرهنا حربك وحرب قومنا - يعنون بني ضمرة (1) الذين بينهم وبينهم عهد - لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك، فقبل النبي صلى ا عليه وآله ذلك منهم ووادعهم، فرجعوا إلى بلادهم، فذكره علي بن إبراهيم في تفسيره، فأمر ا سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء " ولو شاء ا لسلطهم عليكم " بتقوية قلوبهم فيجترؤن على قتالكم " فلقاتلوكم " أي لو فعل ذلك لقاتلوكم " فإن اعتزلوكم " يعني هؤلاء الذين امر بالكف عن قتالهم بدخولهم في عهدكم أو بمصيرهم إليكم (2) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم. " فلم يقاتلو كم وألقوا إليكم السلم " يعني صالحوكم واستسلموا لكم " فما جعل ا لكم عليهم سبيلا " يعني إذا سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم و أموالهم. قال الحسن وعكرمة: نسخت هذه الآية والتي بعدها والآيتان في سورة الممتحنة (3): " لا ينهاكم ا عن الذين لم يقاتلوكم في الدين " إلى قوله: " الظالمون (4) " الآيات الاربع بقوله: " فإذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " الآية. " ستجدون آخرين " اختلف فيمن عني بهذه الآية، فقيل: نزلت في ناس كانوا يأتون النبي صلى ا عليه وآله فيسلمون رئاء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الاوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا قومهم ويأمنوا نبي ا صلى ا عليه وآله فأبى ا ذلك عليهم، عن ابن

---

(1) بنو ضمرة بفتح فسكون: بطن من كنانة من العدنانية، وهم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة. (2) في المصدر: أو بمصيركم إليهم. (3) السورة: 60. (4) الايتان: 8 و 9.